والالم يكن لبيان الحال لانها بيّنة ان مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في
القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود
بالغراب في سواده اي في شدة السواد وتقريرها مرفوع معطوف على بيان امكانه
اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه
ما لا تجده في غيره لان الف الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات
وفرط الف النفس بها الا ترى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كالطول
ما ينتهي وكانه لا اخر له فلا تجد السامع من الانس ما تجده من قوله
ويوم كظل الرمح قصّر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر وكذلك اذا قلت
في وصفه بالقصر يوم كاقصر ما يتصوّر وكلمح البصر وكانه ساعة لا تجد فيه ما تجد
في قوله ايام كأباهيم القطاة وقول الشاعر
ظللنا عند باب ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب وكذا اذا قلت فلانا
اذا هم بشي لم يزل ذلك عن ذكره وقصر خواطره على امضاء عزمه فيه ولم يشغله
شي فالسامع لا يصادف فيه من الاريحية ما يصادفه من انشاد قوله
اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا وهذه
الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر
اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة ان كلا من
الاربعة يقتضي ذلك وليس الامر كذلك لان بيان امكانه انما يقتضي كون المشبه به
بوجه الشبه اشهر ليصح قياس المشبه عليه وجعله دليلا على امكانه لكنه لا يقتضي
كونه في المشبه به اتم وكذا بيان حاله لا يقتضي الا كون المشبه به بوجه الشبه اشهر
كما اذا كان الثوبان متساويين في السواد لان الغرض مجرد الاشعار بكونه اسود
وكذا بيان مقدار حاله لا يقتضي كونه اتم بل هو يقتضي كون المشبه على حد مقدار
المشبه به في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقداره على ما هو عليه ولـ
هذا قالوا كلما كان وجه الشبه ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان كان
التشبيه ادخل في القبول واما تقرير حاله فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى
الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر فان قلت
لم خصص هذه الاربعة بذلك قلت لان التزيين والتشويه والاستطراف لا يقتضي

الاتمية

الاتمية ولا الاشهرية لصحة تشبيه وجه الهندي الشديد السواد بمقلة الظبي
للتزيين مع ان السواد فيها ليس اتم منه في وجهه ولا هي اشهر منه بالسواد وكذا في
التشويه لان الهيئة المشتركة من الوجه المجدور والسلحة الجامدة المنقورة ليست
في السلحة اتم ولا هي فيها اشهر وكذا في الاستطراف بل كلما كان المشبه به اندر
واخفى كان التشبيه بالنسبة لهذه الاغراض ادق وقد اضطرب في هذا المقام كلام
السكاكي لانه قال الزم المشبه به ان يكون اعرف بجهة التشبيه من المشبه واخص
بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر المشبه به لبيان مقدار المشبه ولا
لبيان امكانه ولا لزيادة تقريره ولا للاجازة في معرض التزيين او التشويه لامتناع
تعريف المجهول بالمجهول وتعريف الشي بما يساويه الفرق الابلغ او في معرض
الاستطراف كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
نقلا لامتناع وقوع المشبه به وهو البحر الموصوف الى الواقع وهو الفحم المذكور
ليستطرف المشبه بصيرورته كالممتنع لمشابهته اياه او للوجه الاخر نقلا
لندرة حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا او عند حضور المشبه لمثل ما ذكر
اي ليستطرف استطراف النوادر كذا ذكره الشارح العلامة وعلى هذا يكون
عدم صحة ذكر المشبه به الذي لا يكون اعرف واخص واقوى حالا في صورة
الاستطراف خاليا عن التعليل وقيل معناه لمثل ما ذكره من تعريف المجهول
بالمجهول وهذا انسب لسياق كلامه وبالجملة فدليله لا يطابق دعواه
لانه لا يدل على وجوب كون المشبه به اقوى حالا مع وجه التشبيه الا فيما
يكون لزيادة التقرير نعم لا بد فيما يكون للتزيين او التشويه او الاستطراف
ان يكون المشبه به تاما في الاستحسان او الاستقباح او الغرابة او الندرة
ليحصل الغرض واما في وجه التشبيه الذي هو الهيئة المشتركة فلا وعند
لا يبعد ان يكون مراد السكاكي بجهة التشبيه المقصد الذي يوجه الذي هو الامر
اعني الامر الذي لاجله ذكر التشبيه وهو الغرض منه لانه قال لا بد ان يكون
المشبه به اعرف بجهة التشبيه مما اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال
المشبه او بيان مقداره لكن يجب في بيان مقداره ان يكون المشبه به مع كونه
اعرف على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص ويجب
ان يكون اتم في وجه التشبيه اذا قصد الحاق الناقص بالكامل او زيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)